شكر وتقدير

أتوجه بعظيم الشكر ووافر الإمتنان لأستاذى الدكتور/ **عبد المنصف مجدى بكر**، فلقد كان له الفضل الكبير فى توجيهى ومنحى الكثير من وقته وعلمه، بالإضافة إلى تشجيعه المستمر لى وسعة صدره، فكان لى بحق بمثابة الأب والمثل الأعلى، فجزاه الله عنى خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر أيضاً إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة الحكم على الرسالة : الأستاذ الدكتور / **فؤاد كامل** ، والأستاذة الدكتورة/ **هويدا علام** .

كما أشكر أيضاً الدكتورة/ **هبة صلاح** لمعاونتها لى خلال فترة البحث، فلها منى وافر العرفان والإمتنان .

والحمد لله من قبل ومن بعد،،

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	١
التمهيد.....	٥
الفصل الأول:**القضايا الأساسية التى عالجها الكاتب كمال الدين طوغجو من خلال رواياته**.	
المبحث الأول :عمالة الأطفال.....	٣٦
المبحث الثانى : اليُتـــْم	٥١
المبحث الثالث : الإعــاقـة.....	٦٢
المبحث الرابع : حياة أطفال الشوارع	٩١
الفصل الثانى: القيم الأخلاقية التى تضمنتها روايات الكاتب كمال الدين طوغجو	
المبحث الأول : حقوق الطفل وواجباته داخل المجتمع.....	١٠٩
المبحث الثانى : إرساء القيم والمبادئ عند الطفل.....	١٤٥
المبحث الثالث: تضحيات الآباء فى سبيل أبنائهم	١٩٨
الفصل الثالث : البناء الفنى لروايات الكاتب كمال الدين طوغجو	
المبحث الأول : الحــدث	٢١٤
المبحث الثانى : الشخصيات.....	٢٢٧
المبحث الثالث : الزمان والمكان.....	٢٦٤
المبحث الرابع : السرد والحوار.....	٢٨١
الخاتمة	٢٩٦
ثبت المصادر والمراجع	٣١٠
الملخص باللغة التركية.....	٣٢٠

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغات الشرقية الإسلامية
(شعبة اللغة التركية)

مشاكل الطفولة فى مختارات من أعمال "كمال الدين طوغجو" (دراسة نقدية أسلوبية)

رسالة مقدمة من الباحث

محمد عبد الغنى إبراهيم سليم
مدرس مساعد بقسم اللغات الشرقية الإسلامية
(شعبة اللغة التركية)
كلية الألسن – جامعة عين شمس

لنيل درجة الدكتوراة

إشراف

د. هبة صلاح رمضان
مدرس الأدب التركى
بكلية الألسن– جامعة عين شمس

أ.د. عبد المنصف مجدى بكر
أستاذ اللغة التركية وآدابها المتفرغ
بكلية الألسن – جامعة عين شمس

١٤٣٧هـ – ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾

صدق الله العظيم

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغات الشرقية الإسلامية
شعبة اللغة التركية

اسم الطالب : محمد عبد الغنى إبراهيم سليم

الدرجة العلمية : الدكتوراة

القسم التابع له : اللغات الشرقية الإسلامية (شعبة اللغة التركية)

اسم الكلية : كلية الألسن

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج : ٢٠٠٣

تاريخ تسجيل الرسالة : ٢٠١٣

تاريخ المناقشة : ٢٠١٥

التقدير : مرتبة الشرف الأولى

جامعــة عــين شــمس
كليـــة الألسن
قســم اللغات الشرقية الإسلامية
شعبة اللغة التركية

رسالة دكتوراة

اسم الطـــالب / محمد عبد الغنى إبراهيم سليم

عنوان الرسالة / مشاكل الطفولة فى مختارات من أعمـــال "كمـــال الـــدين طوغجو" (دراسة نقدية أسلوبية)

لجنة الحكم على الرسالة :

١) الأستاذ الدكتور/ **عبد المنصف مجدى بكر** (مشرفاً ومقرراً)
أستاذ اللغة التركية وآدابها المتفرغ بكلية الألسن- جامعة عين شمس
٢) الأستاذ الدكتور/ **فؤاد أحمد كامل** (عضواً)
أستاذ الأدب التركى بكلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر
٣) الأستاذ الدكتور/ **هويدا فهمى علام** (عضواً)
أستاذ الأدب التركى المساعد بكلية الآداب- جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة : ١٨ / ١١ /٢٠١٥

الدراسات العليا

ختم الإجازة : **أجيزت الرسالة بتاريخ**

/ /

موافقة مجلس الكلية : **موافقة مجلس الجامعة**

/ / / /

بسم الله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان، وهداه إلى نور الحق بنور القرآن، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أكرم صحب وخير آل.

أولاً: أهمية الدراسة

تعتبر دراسة الطفولة والإهتمام بها من أهم المعايير التى يُقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، إذ أن الإهتمام بالطفولة هو فى الواقع اهتمام بمستقبل الأمة كلها. كما أن إعداد الأطفال وتربيتهم، هو إعداد لمواجهة التحديات الحضارية التى تفرضها حتمية التطور. فالإهتمام بالطفل ضرب من ضروب التحضر والرقى، فضلاً عن كونه مطلباً إنسانياً محتوماً. فإذا كانت سعادة الإنسان أمراً مهماً وحيوياً بصفة عامة، فإن سعادة الطفل تعد ذات أهمية خاصة؛ ذلك لأن ما يلقاه الطفل من خبرات سارة أو مريرة، يترك بصماته وآثاره فى حياة الطفل خلال مراحل حياته التالية. فحياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات، يتأثر فيها الحاضر بالسابق، ويؤثر الحاضر فى المستقبل. فالطفولة السعيدة تقود إلى مراهقة سعيدة، والمراهقة السعيدة تؤدى إلى مرحلة شباب سعيدة وهكذا.

ويعتبر الكاتب كمال الدين طوغجو واحداً من رواد أدب الطفل فى تركيا الذين تخصصوا فى مجال كتابة روايات الأطفال، وأصبح الطفل يحتل المرتبة الأولى فى مؤلفاته التى تجاوزت ثلاثمائة رواية. ولم يكن الكاتب كمال الدين طوغجو يعالج المشكلات فى هذه الروايات معالجة سطحية، بل كان يصر على أن يكون مخلصاً فى عمله وصولاً إلى أهدافه المرجوَّة، إيماناً منه بأن ما يقدمه للأطفال من أعمال، ليس هدفاً فى حد ذاته وإنما وسيلة لتحقيق سعادتهم فى الحياة وثقل خبراتهم بما يحقق لهم سهولة الإندماج والتفاعل داخل مجتمعهم. ولهذا كان الكاتب حريصاً كل الحرص على أن يقدِّم

لقرائه أفكاراً وحلولاً تساعدهم على حل مشاكلهم، وكأنه بذلك يحمل مسئولية الأب تجاه أبنائه، الذين يجب عليه رعايتهم وتقديم النصح لهم.

ثانياً: مادة الدراسة

وقع اختيار الباحث على دراسة ست روايات للكاتب كمال الدين طوغجو وهم: "الطفل المعاق Sakat Çocuk "، و"الأطفال المتألمون Küskün Çocuklar"، و"يتامى الأبBabasızlar"، و"المتشرد الصغير Küçük Serseri"، و"أمىBenim Annem" و"الطفل القادم من الشارع Sokaktan gelen Çocuk". وكان اختيار الباحث لهذه الروايات خاضعاً لبعض المعايير، أهمها: النضج الفنى للرواية، وبروز شخصية الطفل فيها بكل ما تثيره من أسئلة وقضايا موضوع الدراسة.

ثالثاً: منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهجين الإجتماعى والنفسى المستندَين إلى النقد والتحليل.

رابعاً: محاور الدراسة

يتألف البحث من تمهيد وثلاثة فصول رئيسة وخاتمة، وقد عرض الباحث فى التمهيد نبذة عن رواية الطفل فى تركيا من حيث نشأتها وتطورها وأهميتها بالنسبة للطفل، وأهم روادها. ثم تحدث بعد ذلك عن حياة الكاتب كمال الدين طوغجو، وأثرها فى تكوين شخصيته الأدبية، وكذلك اتجاهه الفكرى وأسلوبه فى الكتابة للأطفال.

ثم يأتى بعد ذلك **الفصل الأول**، وهو بعنوان: القضايا الأساسية التى عالجها الكاتب كمال الدين طوغجو من خلال رواياته. وقد قسمه الباحث إلى

أربعة مباحث، تناول فى المبحث الأول منها قضية عمالة الأطفال، وأهم الأسباب التى تدفع الأطفال إلى العمل فى سن مبكر، وكذلك الأحوال المعيشية السيئة التى يعانى منها الأطفال العاملون، والآثار السلبية المترتبة على هذه الظاهرة.

وفى المبحث الثانى تناول الباحث صورة الأطفال اليتامى فى روايات كمال الدين طوغجو، وحقيقة مشاعرهم، والتأثير السلبى لفقدان أحد الوالدين أو كليهما فى الأبناء.

أما المبحث الثالث فتناول الباحث فيه بالدراسة والتحليل قضية الإعاقة، والمعاناة التى يشعر بها الأطفال المعاقون، والمشكلات النفسية والإجتماعية الناتجة عن الإعاقة سواء بالنسبة لهؤلاء الأطفال أو لآبائهم.

وفى المبحث الرابع، تناول الباحث مشكلة أطفال الشوارع، وأسباب انتشارها، وكذلك الأوضاع المعيشية لأطفال الشوارع والمخاطر التى يتعرضون لها.

ثم يأتى بعد ذلك **الفصل الثانى**، وهو بعنوان: القيم الأخلاقية التى تضمنتها روايات الكاتب كمال الدين طوغجو. وقد قسَّمه الباحث إلى ثلاثة مباحث، جعل الأول منها لدراسة حقوق الطفل وواجباته داخل المجتمع، وفيه تحدث الباحث عن حق الطفل فى الرعاية الأسرية، كحقه فى الحصول على التنشئة الإجتماعية السليمة، والرعاية الصحية، وكذلك حقه فى الترفيه. كما تحدث كذلك عن حق الطفل فى الرعاية الإجتماعية، ودور المجتمع فى مواجهة مشكلتى عمالة الأطفال وأطفال الشوارع، وكذلك الحقوق المادية والمعنوية التى ينبغى أن يكفلها المجتمع للأطفال اليتامى، وكيفية مواجهة مشكلة الإعاقة لدى الأطفال بما يسهم فى إعادة تكيفهم مع واقعهم الإجتماعى، وتحويلهم إلى أشخاص منتجين فى مجتمعهم.

وفى المبحث الثانى تناول الباحث القيم والأنماط السلوكية التى تضمنتها الروايات، وفيه تحدث عن مفهوم القيم وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع، ثم قام الباحث بعد ذلك بتصنيف هذه القيم إلى سبع مجموعات رئيسة وهى: القيم الأخلاقية والإجتماعية والدينية والوطنية والمعرفية والإقتصادية والجمالية، بحيث تشتمل كل مجموعة منهم على عدد من القيم الفرعية.

أما المبحث الثالث فتحدث فيه الباحث عن تضحيات الآباء فى سبيل أبنائهم وما يبذلونه من جهود عظيمة حتى يحققوا لهم السعادة والأمن والطمأنينة.

ثم يأتى بعد ذلك **الفصل الثالث** والأخير، وهو بعنوان: البناء الفنى لروايات الكاتب كمال الدين طوغجو، وقد قسمه الباحث إلى أربعة مباحث، تناول فيهم بالدراسة والتحليل عناصر البناء الفنى فى هذه الروايات، وهى: الحدث والشخصيات والزمان والمكان والسرد والحوار.

ثم أتبع الباحث الدراسة **بخاتمة** عرض فيها أهم النتائج التى توصلتْ إليها الدراسة.

وأخيراً، أسأل الله العظيم أن أكون قد وُفقتُ فيما رميتُ إليه فى هذا البحث. وأحمد الله الذى ساعدنى بكريم رعايته وفضله. وإن يكن قد جانبنى الصواب فى شئ، فإن الإنسان من طبيعته القصور والنسيان وعدم القدرة على بلوغ الكمال.

أولاً: مفهوم الطفل والطفولة (لغة واصطلاحاً)

عرَّف لسان العرب الطفل بأنه "الصغير من كل شئ"، وأن الصبى يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم.(١) ويعرف المعجم الوسيط الطفل بأنه المولود ما دام ناعماً رخْصاً، والولد حتى البلوغ وهو للمفرد المذكر، والجمع "أطفال"، وقد يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع، ففى التنزيل العزيز ﴿ ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا﴾ "سورة الحج، الآية٥".(٢)

وإذا كان مصطلح الطفل يعبر عن كيان يصعب إيجاد تعريف له، فإنه من الممكن مع ذلك صياغة الكثير من التعريفات له؛ إنه كائن يتسم بالبراءة، وعالَم معقد نظراً لكونه ثرياً من الناحية النفسية. إنه أرق المخلوقات الفاعلة فى الأدب وفى الحياة بصفة عامة.(٣)

الطفولة معنى جامع يضم الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الإعتماد على النفس، وهى تعبر بالفرد من حالة العجز التام والإعتماد على الآخرين عند الميلاد إلى تلك المرحلة الفارقة التى يتاح عندها قسط بين اعتماد الفرد على نفسه واضطلاعه بنشاط إنتاجى وابتكارى فعال ملائم لاستعداداته وقدراته الشخصية، وما يتوافر له فى مجتمعه من متطلبات التطبيع الإجتماعى والرعاية الصحية وغيرها، وهذا يعنى أن طول مرحلة الطفولة يتفاوت من جيل إلى جيل، ومن ثقافة لأخرى، ومن مجتمع لآخر.(٤)

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج١١، دار صادر، بيروت، ص ٤٠١.

(٢) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، تحقيق مجمع اللغة العربية، ص٥٣٧.

(3) Mustafa Ruhi Şirin: Çocuğa adanmış konuşmalar, 2baskı, İz yayıncılık, İst 2006, S. 153.

(٤) طارق البكرى: مجلات الأطفال ودورها فى بناء الشخصية الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام الأوزاعى، الكويت ١٩٩٩، ص٢٦.

إن مصطلح الطفولة ملئ بالتناقضات والغموض مثل مرحلة الطفولة تماماً. فالطفل إنسان صغير ضعيف نقى الضمير، لم يكتمل إدراكه بعد وتنقصه الخبرات والمعارف. وتقال أيضاً عبارة "أنت طفل" لكل من يحملون تلك الصفات. فالأطفال يُظهرون مشاعر التسامح والشفقة حتى تجاه الأشخاص الذين لا يعرفونهم. ويستدعى مصطلح الطفولة كلمات أخرى كالبهجة والسعادة والإنطلاق.[١] فالأطفال هم طاقة أية أمة وأملها ومستقبلها. فحماس هؤلاء الأطفال وإصرارهم على العمل هو الذى يحدد مستقبل تلك الأمة.[٢]

ويعد الإستثمار فى المستقبل أحد أهم الشروط التى ينبغى توافرها لكى يصبح المجتمع متقدماً. وإن أعظم استثمار فى المستقبل إنما يتأتى من خلال تربية الأطفال تربية جيدة، حيث أنهم سيصيرون فيما بعد رجال المستقبل. فلكى يصبح الطفل نافعاً للمجتمع ومحباً للوطن ومتحلياً بالقيم الأخلاقية، فلابد من الإهتمام بتربيته وتنشأته خلال مرحلة الطفولة.[٣]

(1) Atalay Yörükoğlu: Değişen toplumda aile ve çocuk, Özgür yayınları, İst 1992, s.13,14.
(2) Metin Oktay: II.Meşrutiyet'ten cumhuriyet'e çocuk şiirlerinin pedagojik değeri, yüksek lisans tezi, Selçuk Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Konya 2001, s.55.
(3) Yesmin Erdoğan: Zeynep Cemali'nin öykü ve romanlarında çocuk ve eğitim teması, yüksek lisans tezi, Çanakkale Onsekiz Mart Üniversitesi, Türkçe Eğitim Anabilim Dalı, Çanakkale 2008,s.4.

ثانياً: روايات الأطفال

أ- مفهوم الرواية

أصبحت الرواية[١] أعمق مدلولاً، وأنفع وظيفة إجتماعية وثقافية وسياسية، إذ عُدَّت وسيلة من وسائل التربية والتثقيف والترفيه وتهذيب الطباع، وترقيق العواطف وصقلها، وذلك بحكم شموليتها الثقافية المتميزة فى الغالب بالعمق والأصالة الفكرية.[٢]

ويطلق مصطلح الرواية على ذلك الجنس الأدبى الذى يحكى بشكل مفصل عن الحوادث التى تحدث للفرد أو المجتمع، أو تلك التى يمكن حدوثها. كما يمكن للرواية أن تتناول كافة الموضوعات التى تهم الإنسان، وكذلك الأحداث الكبيرة التى تغير مجرى الحياة.[٣] فالرواية نوع أدبى نثرى يعتمد على الأحداث الواقعية أو المتخيلة، وتقوم بتحليل الشخصيات الإنسانية، فتتناول عاداته وتقاليده واهتماماته.[٤]

وتختلف الرواية عن القصة؛ ففى الوقت الذى تدور فيه أحداث الرواية حول فكرة واحدة وموضوع واحد، فإن الرواية يتداخل فيها أكثر من حدث.

---

(١) إن الأصل فى مادة (روى) فى اللغة العربية هو جريان الماء، أو وجوده بغزارة، أو ظهوره تحت أى شكل من الأشكال، أو نقله من حال إلى حال آخر. من أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة، الراوية؛ لأن الناس كانوا يرتون من مائها، ثم على البعير الراوية أيضاً؛ لأنه كان ينقل الماء، فهو ذو علاقة بهذا الماء، كما أطلقوا على الشخص الذى يسقى الماء هو أيضاً الراوية. [عبد الملك مرتاض: فى نظرية الرواية "بحث فى تقنيات السرد"، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٤٠، الكويت ١٩٨٨، ص٢٣،٢٤]

(٢) انظر: عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص ٣٨.

(3) Güneş Özdemir: Sevim Ak'ın hikaye ve romanlarında yer alan eğitsel iletiler, yüksek lisans tezi, Çanakkale Onsekiz Mart Üniversitesi, Türkçe Eğitim Anabilim Dalı, Çanakkale 2008,s.12.

(4) Ana Çaganava: Cahit Uçuk'un çocuk romanlarında tema ve eğitim öğeleri, yüksek lisans tezi, Dokuz Eylül Üniversitesi Eğitim Bilimleri Enstitüsü, İzmir 2006,s.1.

كما يُلاحظ أيضاً أن الأماكن التى تدور فيها أحداث الرواية تكون أكثر تنوعاً مقارنة بالقصة، كما أن الفترة الزمنية التى تستغرقها أحداث الرواية تكون أطول.(١)

ب- أهمية الرواية بالنسبة للطفل

هناك قصور كبير لدى الأطفال مقارنة بالكبار فيما يتعلق بتجاربهم الحياتية وخبراتهم، ولهذا السبب فإن الأطفال شغوفون جداً بالإستمتاع بأشياء جديدة ورؤية أماكن غير مألوفة. فالطفل بمقتضى طبيعته ميال إلى كل ما هو جديد، ومن هنا تعد الرواية هى أفضل وسيلة لإشباع مثل هذه الرغبة لدى الأطفال؛ فمن خلالها يمكنهم التعرف على كل ما هو جديد من الأشياء والأماكن دون أن يبرحوا أماكنهم.(٢)

وبفضل الرواية يلتقى الأطفال بأشخاص وأحداث ومواقف متنوعة، وهذا ينمى قدراتهم التخيلية ويوسع آفاقهم الفكرية، ولاسيما أن الأبطال الذين يصادفهم الأطفال فى الروايات يؤثرون فيهم تأثيراً عميقاً إلى درجة حدوث حالة من التقمص فيما بين الطفل القارئ وأبطال الرواية، حيث يلتقون بأشخاص متنوعين داخل بيئات جديدة تماماً وهذا يساعدهم على الإستفادة من التجارب الحياتية لهؤلاء الأشخاص.(٣)

إن روايات الأطفال تحكى للطفل عن الأحداث الواقعية أو تلك التى تكون قريبة من الواقع، كما أنها تحبب القراءة إليهم وتحثهم على التفكير وتزودهم بالمعلومات المتنوعة. كما أن روايات الأطفال تضمن لهم سلامة

(1) Sıddık Akbayır: Yaş gruplarına göre çocuklar için edebiyat,Hece Dergisi, sayı: 104-105, Ağustos 2005, s.195,196.
(2) Güneş Özdemir: A.g.e, s.13.
(3) Sibel Yılmaz: Muzaffer İzgü'nün çocuk romanlarının tema, eğitsel iletiler ve dil yönünden 10-12 yaş grubu çocuklarına uygunluğu, Sakarya Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü,2007, s.9.